

بحار الأنوار

[463] الصحيفة الثالثة عشر صحيفة سهم الجابرة يا اخنوخ قد أهمل الناس عبادتي، فأضربوا عن طاعتي، وأصروا على العصيان وانهمكوا في الطغيان، وآثروا طاعة الشيطان، وتهالكوا في البغى والعدوان كأنهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم، ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية وخدورهم وخلو قصورهم المشيدة واتضاع أسمائهم، [العالية] لم تدفع عنهم سخطي لما حلت موثق القلاع، ومونق الرباع، ولم تجرهم الجنود المجندة، والعدد المعددة والاموال الجمة، والممالك العظيمة، بل تضعضوا لواقع النعمة إذ لم يشكروا سايب النعمة، وتزعزعوا لحلول السخطة لما تناسوا حقي عليهم عند المهلة، فبادوا وهلكوا، وطريق الخزي في الدنيا والاخرة سلكوا، حتى كأنهم لم يروا قريبا مصارع سهم الجبار وأصحابه الجابرة، ما أصروا على الكفر والجحود، واستمروا على البغي والعنود، واستعبدوا عبادي، وخرّبوا بلادي، واستحقروا الخلق، وغمطوا الحق، وأحيوا سنن الاشرار، وعطلوا سنن الاخيار، ووضعوا المكوس، وأزهقوا النفوس و ؟ ؟ ؟ ما كان عليهم فرضا، وركضوا في الباطل ركضا، وسفكوا الدماء، حتى أبكو بأفعالهم الارض والسماء، مفتخرين مغترين بأجسامهم العظام وجثثهم الكبار، وقوتهم الشديدة، وأموالهم العتيدة. ولما انقضت أيامهم، وتمت أاثامهم، أجهشت البقاع، وبكت الروابي والتلاع، بمن فيها من أصناف الحيوان، إلى الحنان المنان، فرحنا تضرعهم واستجبنا دعوتهم، وانتصرنا للمؤمنين ممن استضعفهم، فجعلناهم أربابا لمن كان استعبدهم، وامراء على من استرزلهم، ؟ ؟ لقينا بين الجابرة الباس، وأرحنا منهم جماعة الناس، فتحارب الجابرة وتحاربوا، ؟ تكاوحوا تجاذبوا، حتى أهلكوا بعضهم بعضا، وقتلوا نفوسهم بأيديهم، وقطعوا ابدانهم بسيرفهم، وإن كان أقواهم وأعتاهم وأتمهم قامة وأشدهم بسطة سهم قيصر عليهم، وبقي بعدهم قريبا جريحا لا يسوغ شرايا ولا طعاما، ولا يجد قرارا ولا يلتذ منا، من الذي أصابه في حروب سائر الجابرة من ضرب السيوف، وطعن الرماح وشدخ الجنادل، ووقع السهام